
كتب الفراشة - حكايات محبوبة
الحِصَانُ الطّائِر
ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

هٰذِهِ «حِكاياتٌ مَحْبوبَةٌ» رائِعَةٌ يُحِبُّها أَبْناؤُنا ويَتَعَلَّقونَ بِها. فالصِّغارُ مِنْهُمْ يَتَشَوَّقونَ إلى سَماعِ والِدِيهِمْ يَرْوونَها لَهُمْ؛ والقادِرونَ مِنْهُمْ عَلى القِراءَةِ يُقْبِلونَ عَلَيْها بِلَهْفَةٍ وشَوْقٍ، فَيَتَمَرَّسونَ بِالقِراءَةِ ويَسْتَمْتِعونَ بِالحِكايَةِ. وهُمْ جَميعًا يَسْعَدونَ بِالتَّمَتُّعِ بِالرُّسومِ المُلَوَّنَةِ البَديعَةِ الَّتي تُساعِدُ عَلى إثارَةِ الخَيالِ وتَكْمِلَةِ الجَوِّ القَصَصِيِّ.

وقَدْ وُجِّهَتْ عِنايَةٌ قُصْوى إلى الأَداءِ اللُّغَوِيِّ السَّليمِ والواضِحِ. وطُبِعَتِ النُّصوصُ بِأَحْرُفٍ كَبيرَةٍ مُريحَةٍ تُساعِدُ أَبْناءَنا عَلى القِراءَةِ الصَّحيحَةِ.

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

الحِصانُ الطّائر



الدّكتور ألبير مُطْلق



مكتبة لبنان ناشرون

يُحْكى أَنَّهُ كانَ لِمَلِكٍ عَظيمٍ ابْنٌ شُجاعٌ وَسيمٌ وَثَلاثُ بَناتٍ فاتِناتٍ. وَكانَ الْفُرْسانُ وَأُمَراءُ الْمَمالِكِ الْمُجاوِرَةِ يَأْتونَ لِطَلَبِ يَدِ الْأَميراتِ الثَّلاثِ، لٰكِنَّ الْمَلِكَ كانَ يَرْفُضُ طَلَبَهُمْ.

بَيْنَما كانَ الْمَلِكُ يَوْمًا جالِسًا عَلى عَرْشِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ ثَلاثَةُ حُكَماءَ. كانَ مَعَ الْحَكيمِ الْأَوَّلِ طاووسٌ ذَهَبِيٌّ، وَمَعَ الثّاني بوقٌ نُحاسِيٌّ، وَمَعَ الثّالِثِ حِصانٌ مِنَ الْعاجِ وَخَشَبِ الْآبَنوسِ.



كانَ الْحَكيمُ الْأَوَّلُ شابًّا صادِقًا فَطِنًا. تَقَدَّمَ مِنَ الْمَلِكِ وَقالَ لَهُ: «يا مَوْلايَ، جِئْتُ طالِبًا يَدَ ابْنَتِكَ الْكُبْرى. وَهٰذا الطّاووسُ الذَّهَبِيُّ هَدِيَّتي إِلَيْكَ. إِنَّهُ يَصيحُ كُلَّما مَرَّتْ ساعَةٌ مِنْ ساعاتِ اللَّيْلِ أَوِ النَّهارِ وَيُصَفِّقُ بِجَناحَيْهِ.»

وَكانَ الْحَكيمُ الثّاني شابًّا صادِقًا فَطِنًا أَيْضًا. تَقَدَّمَ مِنَ الْمَلِكِ وَقالَ لَهُ: «يا مَوْلايَ، جِئْتُ طالِبًا يَدَ ابْنَتِكَ الْوُسْطى. وَهٰذا الْبوقُ النُّحاسِيُّ هَدِيَّتي إِلَيْكَ. إِنَّهُ يَحْرُسُ بَوّابَةَ الْمَدينَةِ فَإِذا اقْتَرَبَ غَريبٌ مِنْها انْطَلَقَ تِلْقائِيًّا بِالنَّفيرِ.»

تَأَكَّدَ لِلْمَلِكِ أَنَّ الْحَكيمَيْنِ الشّابَّيْنِ صادِقانِ فَوافَقَ عَلى طَلَبِهِما الزَّواجَ مِنِ ابْنَتَيْهِ، الْكُبْرى وَالْوُسْطى.



كانَ الْحَكيمُ الثَّالِثُ كَهْلًا خَبيثًا دَميمًا. تَقَدَّمَ مِنَ الْمَلِكِ وَقالَ لَهُ: «يا مَوْلايَ، جِئْتُ طالِبًا يَدَ ابْنَتِكَ الصُّغْرى. وَهٰذا الْحِصانُ الْعاجِيُّ هَدِيَّتي إِلَيْكَ. إِنَّهُ يَطيرُ وَيَنْقُلُ راكِبَهُ إِلى حَيْثُ يَشاءُ.»

دَهِشَ الْمَلِكُ لِهٰذا الْحِصانِ الْعَجيبِ، وَقالَ لِلْحَكيمِ: «إِذا كُنْتَ صادِقًا في ما تَقولُ زَوَّجْتُكَ ابْنَتي، وَإِذا كُنْتَ كاذِبًا رَمَيْتُكَ في السِّجْنِ. فَلْنُجَرِّبْ حِصانَكَ هٰذا!»

لٰكِنَّ الْحَكيمَ لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ في أَنْ يُجَرِّبَ أَحَدٌ الْحِصانَ وَيَكْتَشِفَ سِرَّهُ. كانَ يَنْوي أَنْ يَفوزَ بِالْأَميرَةِ ثُمَّ يَهْرُبَ بِها وَبِالْحِصانِ. فَأَمْسَكَ لِحْيَتَهُ وَوَقَفَ يُفَكِّرُ في حيلَةٍ.





لاحَظَ الْأَميرُ أَشْرَفُ، ابْنُ الْمَلِكِ، الشُّجاعُ الْوَسيمُ، أَنَّ الْحَكيمَ الدَّميمَ يُخْفي عَنْهُمْ شَيْئًا وَيُحاوِلُ أَنْ يَخْدَعَهُمْ، فَهَبَّ مِنْ مَكانِهِ، وَقالَ: «أَنا أُجَرِّبُ الْحِصانَ، يا أَبي!» ثُمَّ قَفَزَ إِلى ظَهْرِ الْحِصانِ وَحَثَّهُ عَلى الِانْطِلاقِ. لٰكِنَّ الْحِصانَ لَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْ مَكانِهِ.

اِلْتَفَتَ الْأَميرُ صَوْبَ الْحَكيمِ وَقالَ لَهُ: «أَهٰذا هُوَ حِصانُكَ الَّذي يَطيرُ؟ إِذا كُنْتَ كاذِبًا قَطَعْنا رَأْسَكَ!» خافَ الْحَكيمُ وَأَسْرَعَ يُشيرُ إِلى مَسْكَةٍ مَطْوِيَّةٍ في كَتِفِ الْحِصانِ الْيُمْنى، وَيَقولُ:

«اِرْفَعْ هٰذِهِ الْمَسْكَةَ يَنْطَلِقِ الْحِصانُ!» ما إِنْ رَفَعَ الْأَميرُ الْمَسْكَةَ حَتّى انْطَلَقَ الْحِصانُ وَطارَ في الْفَضاءِ، وَظَلَّ يَعْلو وَيَعْلو، بَيْنَ صَيْحاتِ النّاسِ وَعَجَبِهِمِ الشَّديدِ، حَتّى غابَ عَنِ الْأَبْصارِ.

رَأى الْأَميرُ نَفْسَهُ ضائِعًا في الْفَضاءِ لا يَعْرِفُ كَيْفَ يُعيدُ الْحِصانَ إلى الْأَرْضِ وَلا كَيْفَ يُوَجِّهُهُ، فَخافَ وَقالَ في نَفْسِهِ: «هٰذِهِ حيلَةٌ دَبَّرَها الْحَكيمُ الدَّميمُ لِقَتْلي!» ثُمَّ تَمالَكَ نَفْسَهُ وَراحَ يَتَحَسَّسُ جَسَدَ الْحِصانِ، وَسُرْعانَ ما وَجَدَ مَسْكَةً مَطْوِيَّةً أُخْرى في الْكَتِفِ الْيُسْرى. رَفَعَ تِلْكَ الْمَسْكَةَ فَانْتَفَضَ الْحِصانُ انْتِفاضَةً عَنيفَةً وَازْدادَتْ سُرْعَتُهُ ازْدِيادًا كَبيرًا. فَعادَ الْأَميرُ يَتَفَحَّصُ جَسَدَ الْحِصانِ، وَأَخيرًا وَجَدَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مَسْكَةً كَرَأْسِ الدّيكِ، فَرَفَعَها. عِنْدَ ذاكَ، هَدَأَتْ سُرْعَةُ الْحِصانِ وَأَخَذَ يَتَّجِهُ بِيُسْرٍ صَوْبَ الْأَرْضِ.

سُرْعانَ ما عَرَفَ الْأَميرُ أَيْضًا أَنَّهُ يَسْتَطيعُ تَوْجيهَ الْحِصانِ يَمينًا أَوْ يَسارًا بِشَدِّ الرَّسَنِ إلى الْيَمينِ أَوْ إلى الْيَسارِ. وَظَلَّ طَوالَ النَّهارِ يَطيرُ فَوْقَ الْجِبالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْبِحارِ، سَعيدًا بِذٰلِكَ الْحِصانِ الْعَجيبِ وَبِالْبِلادِ الَّتي يَراها.





وَصَلَ الْأَميرُ في طَيَرانِهِ إلى مَدينَةٍ رائِعَةٍ تَمْلَأُها قُصورٌ وَحَدائِقُ ، وَيَتَوَسَّطُها قَصْرٌ عَظيمٌ يُحيطُ بِهِ سورٌ عالٍ وَأَبْراجٌ. وَلَمّا كانَ الظَّلامُ قَدْ بَدَأَ بِالِانْتِشارِ قَرَّرَ الْأَميرُ أَنْ يَهْبِطَ في الْقَصْرِ وَيُقَدِّمَ نَفْسَهُ إلى صاحِبِهِ.

هَبَطَ أَشْرَف بِحِصانِهِ الطّائِرِ فَوْقَ سَطْحِ الْقَصْرِ. رَأى دَرَجًا مِنَ الْمَرْمَرِ الزَّهْرِيِّ ذا مُتَّكَإٍ مِنْ خَشَبِ الْآبَنوسِ الْمُطَعَّمِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَنَزَلَهُ. وَمَشى مَمَرًّا يُفْضي إلى بابٍ مِنْ خَشَبِ الْوَرْدِ الْأَحْمَرِ مَنْقوشٍ بِاللَّآلِئِ وَأَحْجارِ الْياقوتِ.

فَتَحَ أَشْرَفُ الْبابَ فَإِذا أَمامَهُ قاعَةٌ واسِعَةٌ مَفْروشَةٌ بِالسَّجّادِ الشَّرْقِيِّ النَّفيسِ، في صَدْرِها ديوانٌ حَريرِيٌّ وَفي أَرْجائِها تُحَفٌ مِنَ الْعاجِ وَآنِيَةٌ مِنَ النُّحاسِ الْمُطَعَّمِ بِالْجَواهِرِ.

تَناهى إلى الأَميرِ وَقْعُ أَقْدامٍ كَثيرَةٍ تَقْتَرِبُ مِنَ القاعَةِ. وَما هِيَ إلّا لَحَظاتٌ حَتّى دَخَلَتِ الْقاعَةَ صَبِيَّةٌ رَشيقَةٌ فاتِنَةٌ يُحيطُ بِها مِنْ كُلِّ جانِبٍ سِتُّ فَتَياتٍ، وَيَسيرُ إلى جِوارِها رَجُلٌ كَثيفُ الشّارِبَيْنِ مَفْتولُ السّاعِدَيْنِ، يَتَدَلّى إلى جانِبِهِ سَيْفٌ طَويلٌ. تِلْكَ الصَّبِيَّةُ كانَتِ الأَميرَةَ ياسَمينَ، ابْنَةَ مَلِكِ تِلْكَ الْبِلادِ، وَكانَتِ الْفَتَياتُ الِاثْنَتا عَشْرَةَ وَصيفاتِها، وَأَمّا الرَّجُلُ الْكَثيفُ الشّارِبَيْنِ فَكانَ حارِسَها.

جَمَدَتِ الْأَميرَةُ ياسَمين فَجْأَةً في مَكانِها، وَوَقَفَتْ تَتَأَمَّلُ الشّابَّ الْوَسيمَ الَّذي رَأَتْهُ أَمامَها وَتَعْجَبُ كَيْفَ وَصَلَ إلى جَناحِها مِنَ الْقَصْرِ. لٰكِنْ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ كانَ الْحارِسُ أَيْضًا قَدْ رَأى الْأَميرَ أَشْرَف وَهَجَمَ عَلَيْهِ شاهِرًا سَيْفَهُ.





أَسْرَعَ الْأَميرُ أَشْرَف يُدافِعُ عَنْ نَفْسِهِ . فَجَرَّدَ هُوَ أَيْضًا سَيْفَهُ وَاشْتَبَكَ مَعَ الْحارِسِ وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً أَفْقَدَتْهُ الْوَعْيَ .

اِضْطَرَبَتِ الْأَميرَةُ ياسَمين . لكِنَّها أَحَسَّتْ بِمَيْلٍ إِلى ذٰلِكَ الشّابِّ الْوَسيمِ الشُّجاعِ . وَكانَ الْأَميرُ أَشْرَف قَدْ وَقَفَ هُوَ أَيْضًا يَتَأَمَّلُ الْأَميرَةَ مَبْهورًا بِجَمالِها الْفاتِنِ . فَقَدْ كانَتْ أَجْمَلَ فَتاةٍ وَقَعَتْ عَلَيْها عَيْناهُ .

قالَتِ الْأَميرَةُ : «مَنْ أَنْتَ ؟»

اِنْحَنى أَشْرَف وَقالَ لَها : «أَنا الْأَميرُ أَشْرَفُ ، ابْنُ الْمَلِكِ سُلْطان !»

أَخَذَ الْأَميرُ أَشْرَف يُحَدِّثُ الْأَميرَةَ ياسَمين عَنْ نَفْسِهِ. لٰكِنَّهُ أَخْفى عَنْها حِكايَةَ الْحِصانِ الطّائِرِ. اِطْمَأَنَّتِ الْأَميرَةُ إِلَيْهِ وَجَلَسَتْ مَعَهُ عَلى الدّيوانِ الْحَريرِيِّ تُحَدِّثُهُ هِيَ أَيْضًا عَنْ نَفْسِها. وَوَقَفَتِ الْوَصيفاتُ في جانِبٍ مِنَ الْقاعَةِ يَنْظُرْنَ بِإِعْجابٍ إِلى الشّابَّيْنِ السَّعيدَيْنِ.

في أَثْناءِ ذٰلِكَ عادَ الْحارِسُ إِلى وَعْيِهِ، فَزَحَفَ مُتَراجِعًا وَتَرَكَ الْقاعَةَ دونَ أَنْ يَتَنَبَّهَ إِلَيْهِ أَحَدٌ. ثُمَّ شَقَّ ثَوْبَهُ، وَجَرى إِلى الْمَلِكِ وَزَعَمَ أَمامَهُ شاكِيًا أَنَّ جِنِّيًّا هاجَمَهُ وَاحْتَجَزَ الْأَميرَةَ في جَناحِها.

هَبَّ الْمَلِكُ مِنْ مَكانِهِ وَجَرَّدَ سِلاحَهُ وَجَرى إِلى جَناحِ الْأَميرَةِ. وَجَرى وَراءَهُ حُرّاسُهُ يُحاوِلونَ اللَّحاقَ بِهِ.



لَمْ يَرَ الْمَلِكُ جِنِّيًّا، بَلْ رَأى شابًّا وَسيمًا يُبادِلُ ابْنَتَهُ الْحَديثَ. فَخَفَّ قَلَقُهُ؛ لٰكِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَخِفَّ. فَانْدَفَعَ شاهِرًا سَيْفَهُ، وَصاحَ بِالشّابِّ:

«دافِعْ عَنْ نَفْسِكَ، أَيُّها الدَّخيلُ!»

أَسْرَعَ أَشْرَف يُجَرِّدُ سَيْفَهُ. لٰكِنَّهُ صاحَ بِالْمَلِكِ: «أَنا لَسْتُ دَخيلًا. أَنا الأَميرُ أَشْرَفُ، ابْنُ الْمَلِكِ سُلْطان!»

صاحَ الْمَلِكُ: «وَهَلْ يَسْمَحُ الأَميرُ لِنَفْسِهِ بِالتَّسَلُّلِ إلى جَناحِ أَميرَةٍ؟» ثُمَّ انْقَضَّ عَلى الشّابِّ. دافَعَ أَشْرَف عَنْ نَفْسِهِ، وَسُرْعانَ ما أَسْقَطَ السَّيْفَ مِنْ يَدِ الْمَلِكِ. لٰكِنَّهُ وَجَدَ نَفْسَهُ مُحاصَرًا بِالْحُرّاسِ.



صاحَ الْمَلِكُ وَقَدْ أَحاطَ بِهِ حُرّاسُهُ : «اِسْتَعِدَّ لِلْمَوْتِ عِنْدَ شُروقِ الشَّمْسِ !»

رَفَعَ الْأَميرُ رَأْسَهُ وَقالَ : «الْأُمَراءُ لا يَموتونَ إِلّا في ساحَةِ الْحَرْبِ ! إِنّي عَلى اسْتِعْدادٍ أَنْ أُواجِهَ أَشْجَعَ فُرْسانِكَ . بَلْ إِنّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أُواجِهَ جَيْشَكَ كُلَّهُ .»

أُعْجِبَ الْمَلِكُ بِشَجاعَةِ الْأَميرِ وَاحْتَرَمَ رَغْبَتَهُ في أَنْ يَموتَ في ساحَةِ الْحَرْبِ . وَأَعْلَنَ أَنَّ الْأَميرَ أَشْرَفَ سَيَموتُ عِنْدَ شُروقِ الشَّمْسِ مُواجِهًا كَتيبَةً مِنَ الْفُرْسانِ . وَعِنْدَ انْتِشارِ الصَّباحِ اقْتيدَ الْأَميرُ إِلى بَوّابَةِ الْقَصْرِ . وَهُناكَ وَجَدَ أَمامَهُ صُفوفًا مِنَ الْفُرْسانِ يَمْلَأونَ السّاحاتِ وَيَسُدّونَ الطُّرُقاتِ .



قالَ الْأَميرُ أَشْرَف: «أَيُّها الْمَلِكُ، أَنا أَطْلُبُ أَنْ أَرْكَبَ حِصاني، مِثْما يَرْكَبُ فُرْسانُكَ كُلُّهُمْ أَحْصِنَتَهُمْ.»

قالَ الْمَلِكُ: «اِخْتَرِ الْحِصانَ الَّذي تُريدُ مِنْ بَيْنِ خُيولِ هٰؤُلاءِ الْفُرْسانِ.»

أَجابَ أَشْرَف: «لَنْ أَرْكَبَ إِلّا الْحِصانَ الَّذي حَمَلَني إِلى هُنا!»

«وَأَيْنَ حِصانُكَ هٰذا؟»

«عَلى سَطْحِ قَصْرِكَ يا مَوْلايَ!» ضَحِكَ الْمَلِكُ مِنْ جَوابِ الْأَميرِ. لٰكِنَّهُ أَرْسَلَ رِجالَهُ لِيَبْحَثوا عَنْ ذٰلِكَ الْحِصانِ الَّذي يَتَسَلَّقُ سُطوحَ الْقُصورِ! وَسُرْعانَ ما عادَ هٰؤُلاءِ يَحْمِلونَ حِصانًا عاجِيًّا، فَراحَ الْمَلِكُ وَرِجالُ الْبَلاطِ وَالْفُرْسانُ جَميعًا يَضْحَكونَ، وَرَأَوْا أَنَّ الَّذي كانوا يَحْسَبونَهُ أَميرًا شُجاعًا مُتَهَوِّرًا هُوَ في الْحَقيقَةِ شابٌّ مَجْنونٌ.



اِقْتَرَبَ الْأَميرُ مِنَ الْحِصانِ وَتَفَحَّصَهُ ثُمَّ رَكِبَهُ وَالْتَفَتَ إِلى الْمَلِكِ. وَقالَ: «أَنا مُسْتَعِدٌّ!»

قالَ الْمَلِكُ: «إِذا كُنْتَ حَقًّا أَميرًا فَدافِعْ عَنْ نَفْسِكَ حَتّى الْمَوْتِ. وَلا تَرْحَمْ أَحَدًا فَلَنْ يَرْحَمَكَ أَحَدٌ.» ثُمَّ الْتَفَتَ إِلى الْفُرْسانِ وَصاحَ: «هٰذا الرَّجُلُ تَجَرَّأَ عَلى دُخولِ جَناحِ الْأَميرَةِ مُتَسَلِّلًا. تَناوَلوهُ بِالسُّيوفِ وَأَسِنَّةِ الْحِرابِ!»

سُرْعانَ ما تَصاعَدَ غُبارُ الْخَيْلِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ. وَانْقَضَّ الْفُرْسانُ عَلى أَشْرَفَ انْقِضاضَ مَوْجِ الْبَحْرِ. اِلْتَفَتَ الْأَميرُ إِلى جِهَةِ الْقَصْرِ لَحْظَةً فَلَمَحَ الْأَميرَةَ ياسَمينَ وَراءَ شُبّاكِها تُغَطّي وَجْهَها بِيَدَيْها. فَعَرَفَ أَنَّ الْأَميرَةَ تُحِبُّهُ.





أَسْرَعَ أَشْرَفُ يَرْفَعُ مَسْكَةَ الطَّيَرانِ فَانْتَفَضَ الْحِصانُ انْتِفاضَةً عَظيمَةً وَقَفَزَ في الْهَواءِ وَطارَ وَطارَ حَتّى غابَ عَنِ الْأَبْصارِ.

أَمْضى الْأَميرُ أَشْرَفُ نَهارَهُ طائِرًا لا يَتَوَقَّفُ إِلّا لِتَناوُلِ شَيْءٍ مِنَ الطَّعامِ أَوْ لِبَعْضِ الرّاحَةِ. وَمَعَ غُروبِ الشَّمْسِ وَصَلَ إِلى مَدينَتِهِ، فَدارَ حَوْلَها قَليلًا يَتَأَمَّلُها مِنْ عَلُ. وَرَآهُ النّاسُ مُقْبِلًا فَارْتَفَعَ هُتافُهُمْ، وَراحوا يَرْقُصونَ في الشَّوارِعِ فَرِحينَ. فَلَقَدْ كانوا يَظُنّونَ أَنَّ السَّماءَ قَدِ ابْتَلَعَتْهُ أَوْ أَنَّهُ سَقَطَ عَنِ الْحِصانِ وَماتَ. وَسَمِعَ الْمَلِكُ هُتافَ النّاسِ فَأَسْرَعَ يَخْرُجُ إِلى شُرْفَتِهِ يُرَحِّبُ بِابْنِهِ الَّذي ظَنَّ أَنَّهُ لَنْ يَعودَ إِلَيْهِ أَبَدًا.

جَلَسَ الْأَميرُ في بَلاطِ أَبيهِ يُرَحِّبُ بِالْمُهَنِّئينَ مِنْ أُمَراءَ وَفُرْسانٍ وَأَصْحابٍ. لكِنَّهُ لاحَظَ أَنَّ الْحَكيمَ الدَّميمَ، صاحِبَ الْحِصانِ الطّائِرِ، لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ.

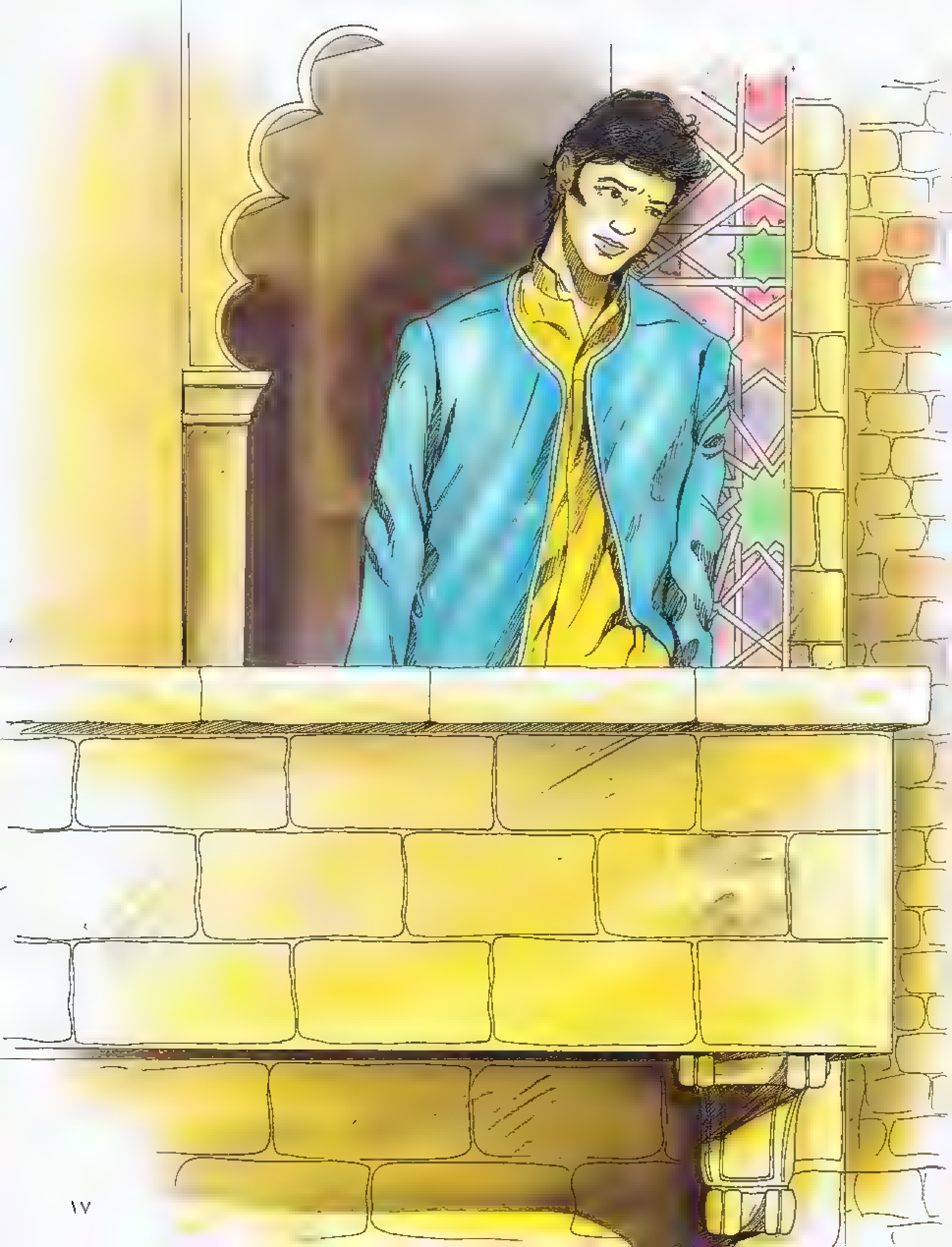
سَأَلَ الْأَميرُ أَباهُ عَنِ الْحَكيمِ الدَّميمِ، فَقالَ الْمَلِكُ: «رَمَيْتُهُ في السِّجْنِ جَرَّاءَ تَعْريضِهِ حَياتَكَ لِلْخَطَرِ، وَكُنْتُ أَنْوي أَنْ أَقْطَعَ رَأْسَهُ لَوْ لَمْ تَعُدْ إِلَيْنا سالِمًا.»

رَجا الْأَميرُ أَشْرَف أَباهُ الْمَلِكَ أَنْ يَعْفُوَ عَنِ الْحَكيمِ الدَّميمِ، وَقالَ لَهُ: «يَكْفي، يا أَبي، أَنّي عُدْتُ سالِمًا، فَاعْفُ عَنْهُ، وَاسْمَحْ لي أَنْ أَرُدَّ لَهُ غَدًا حِصانَهُ وَأُبْعِدَهُ عَنْ هذِهِ الْمَدينَةِ.» فَأَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ بِإِطْلاقِ سَراحِ الْحَكيمِ.

تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَمْ يَعْرِفِ الْأَميرُ أَشْرَفُ النَّوْمَ، وَكَثيرًا ما كانَ يَتْرُكُ فِراشَهُ وَيَخْرُجُ إِلى شُرْفَتِهِ يُحَدِّقُ في ظَلامِ اللَّيْلِ وَيُفَكِّرُ في الْأَوْدِيَةِ وَالْجِبالِ وَالْبِحارِ الَّتي تَفْصِلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحْبوبَتِهِ الْأَميرَةِ ياسَمين.

وَقَبْلَ أَنْ يَنْبَلِجَ الْفَجْرُ كانَ قَدْ عَزَمَ عَلى الْعَوْدَةِ إِلى ياسَمين أَيًّا كانَتِ الْمَخاطِرُ. قالَ في نَفْسِهِ: «سَأَسْتَعيرُ الْحِصانَ الطّائِرَ يَوْمًا آخَرَ أَوْ يَوْمَيْنِ!»

أَعَدَّ ثِيابَ السَّفَرِ عَلى عَجَلٍ، وَحَمَلَ كيسًا مِنَ الذَّهَبِ، وَتَسَلَّلَ إِلى الْحِصانِ الطّائِرِ، فَرَكِبَهُ تَحْتَ جُنْحِ الظَّلامِ وَطارَ.





قادَ الْأَميرُ أَشْرَف حِصانَهُ الطّائِرَ بِسُرْعَةٍ خاطِفَةٍ. وَلَمْ يَأْبَهْ هٰذِهِ الْمَرَّةَ بِما يُشاهِدُ مِنْ جِبالٍ وَبِحارٍ أَوْ قُرًى وَبَلَداتٍ. فَقَدْ كانَ هَمُّهُ الْوَحيدُ أَنْ يَصِلَ إِلى الْأَميرَةِ ياسَمين. لٰكِنَّهُ عِنْدَما اقْتَرَبَ مِنْ مَدينَةِ مَحْبوبَتِهِ حَطَّ بِحِصانِهِ فَوْقَ هَضْبَةٍ مُشْرِفَةٍ وَجَلَسَ يَنْتَظِرُ.

حَلَّ الظَّلامُ وَمَضى جانِبٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَرَكِبَ الْأَميرُ أَشْرَف حِصانَهُ وَطارَ بِهِ في اتِّجاهِ الْمَدينَةِ. حَلَّقَ عالِيًا فَوْقَ قَصْرِ الْمَلِكِ، ثُمَّ أَخَذَ يَهْبِطُ نَحْوَهُ في بُطْءٍ وَحَذَرٍ. لٰكِنَّهُ لاحَظَ أَنَّ فَوْقَ سَطْحِ الْقَصْرِ حُرّاسًا مُدَجَّجينَ بِالسِّلاحِ.

أَدْرَكَ أَشْرَف أَنَّ الْمَلِكَ يَتَوَقَّعُ عَوْدَتَهُ. وَأَنَّهُ لِذٰلِكَ وَضَعَ عَلى سَطْحِ الْقَصْرِ حُرّاسًا. فَأَسْرَعَ يَعْلو بِحِصانِهِ بِحَذَرٍ أَيْضًا كَيْ لا يَشْعُرَ بِهِ أَحَدٌ. وَعادَ إِلى الْهَضْبَةِ الْقَريبَةِ وَخَبَّأَ حِصانَهُ داخِلَ دَغَلٍ كَثيفٍ. ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلى الْمَدينَةِ سَيْرًا عَلى قَدَمَيْهِ.

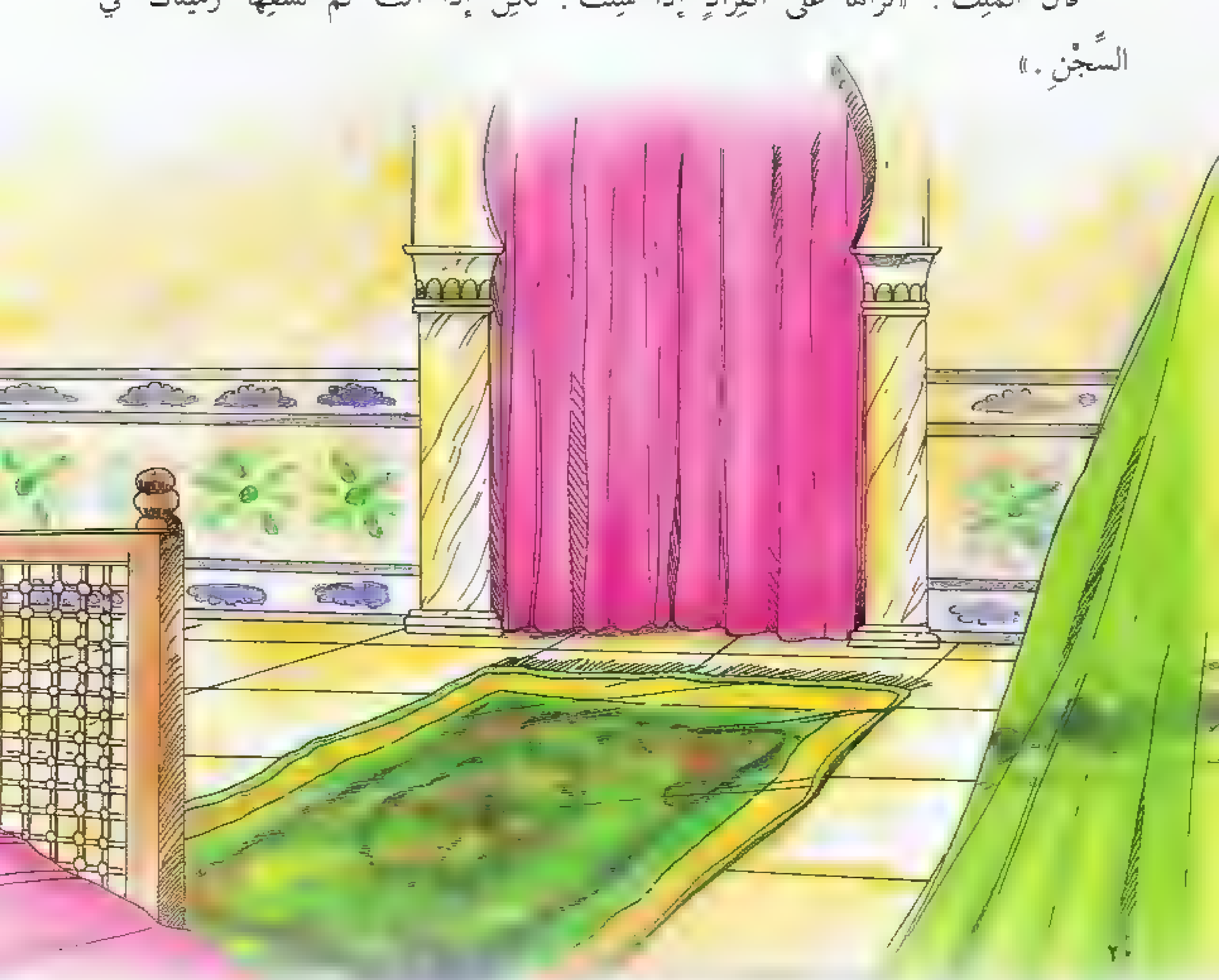
وَصَلَ الْمَدينَةَ صَباحًا فَنَزَلَ خانًا طَلَبًا لِلرّاحَةِ وَتَسَقُّطًا لِلأَخْبارِ. لَمْ يَسْمَعْ شَيْئًا عَنِ الْأَميرَةِ ياسَمين إِلّا في الْمَساءِ عِنْدَما اجْتَمَعَ نُزَلاءُ الْخانِ حَوْلَ مائِدَةِ الطَّعامِ. وَراحوا يَتَناقَلونَ أَخْبارَ الْمَمْلَكَةِ. فَعَرَفَ أَنَّ الْمَلِكَ شَدَّدَ الْحِراسَةَ عَلى مَنافِذِ الْقَصْرِ كُلِّها. وَأَنَّهُ مَنَعَ الْأَميرَةَ ياسَمين مِنْ مُغادَرَةِ الْقَصْرِ، وَأَنَّ الْأَميرَةَ عَليلَةٌ لَمْ تَذُقْ طَعامًا مُنْذُ أَنْ تَرَكَ هُوَ الْمَدينَةَ وَطارَ بِحِصانِهِ.



ظَلَّ الْأَميرُ أُسْبوعًا حائِرًا لا يَعْرِفُ طَريقًا لِلْوُصولِ إلى مَحْبوبَتِهِ. وكانَتِ الْأَميرَةُ لا تَزالُ مُمْتَنِعَةً عَنِ الطَّعامِ وَتَزْدادُ ضَعْفًا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. حَتّى خافَ عَلَيْها أَبوها واسْتَدْعى أَشْهَرَ أَطِبّاءِ الْمَمْلَكَةِ، وَأَعْلَنَ أَنَّهُ يُخَصِّصُ جائِزَةً عَظيمَةً لِمَنْ يَشْفي ابْنَتَهُ. فَتَوافَدَ الْأَطِبّاءُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، لٰكِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ شِفاءَها.

عَزَمَ الْأَميرُ عَلى أَنْ يَدْخُلَ الْقَصْرَ، وَلَوْ كانَ في ذٰلِكَ خَطَرٌ عَلى حَياتِهِ. تَنَكَّرَ في زِيِّ طَبيبٍ عَجوزٍ، وَوَقَفَ أَمامَ الْمَلِكِ وَأَعْلَنَ أَنَّهُ قادِرٌ عَلى أَنْ يَشْفِيَ الْأَميرَةَ. لٰكِنَّهُ طَلَبَ أَنْ يَراها عَلى انْفِرادٍ.

قالَ الْمَلِكُ: «تَراها عَلى انْفِرادٍ إذا شِئْتَ. لٰكِنْ إذا أَنْتَ لَمْ تَشْفِها رَمَيْناكَ في السِّجْنِ.»



اِقْتَرَبَ أَشْرَف مِنْ سَريرِ الْأَميرَةِ العَليلَةِ فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ. ناداها بِصَوْتٍ خَفيضٍ فَهَبَّتْ مِنْ سَريرِها وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ في ذُهولٍ.

قالَ أَشْرَف: «جِئْتُ أَطْلُبُ يَدَكِ مِنْ أَبيكِ الْمَلِكِ. لٰكِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَعْرِفَ رَأْيَكِ قَبْلَ أَنْ أَكْشِفَ لَهُ سِرّي وَأُعَرِّضَ حَياتي لِلْخَطَرِ.»

قالَتْ ياسَمين: «أَبي رَجُلٌ طَيِّبٌ. لٰكِنَّهُ عَنيدٌ. لَقَدْ سَخِرْتَ مِنْهُ أَمامَ فُرْسانِهِ، وَلَنْ يَغْفِرَ لَكَ الْآنَ ذٰلِكَ.»

قالَ أَشْرَف: «إِذَنْ نَهْرُبَ مَعًا وَنَتَزَوَّجَ في مَمْلَكَةِ أَبي.» وَهٰكَذا تَعاهَدَ الشّابّانِ عَلى الزَّواجِ وَاتَّفَقا عَلى خُطَّةِ الْهَرَبِ.





فِي ذٰلِكَ الْمَساءِ عادَ أَشْرَف إلى حَيْثُ خَبَّأَ حِصانَهُ الطّائِرَ. وَانْتَظَرَ هُبوطَ الظَّلامِ. وَعِنْدَ انْتِصافِ اللَّيْلِ طارَ بِحِصانِهِ إلى الْمَدينَةِ، وَحَلَّقَ فَوْقَ الْقَصْرِ لَحَظاتٍ ثُمَّ انْقَضَّ كَنَسْرٍ عِمْلاقٍ عَلى شُرْفَةِ الْأَميرَةِ. وَما هِيَ إلّا لَحْظَةٌ حَتّى كانَتِ الْأَميرَةُ وَراءَهُ عَلى الْحِصانِ الطّائِرِ.

لَمَحَ الْحُرّاسُ شَبَحًا طائِرًا عِمْلاقًا يَحُطُّ عَلى شُرْفَةِ الْأَميرَةِ. فَتَهَيَّأوا لِقَذْفِهِ بِالرِّماحِ وَالنِّبالِ. لٰكِنَّ الْأَميرَ أَشْرَف كانَ أَسْرَعَ مِنْهُمْ فَطارَ بِياسَمين وَاخْتَفى في ظَلامِ اللَّيْلِ.

وَصَلَ أَشْرَف إلى جِوارِ مَدينَتِهِ فَحَطَّ بِحِصانِهِ في اسْتِراحَةٍ مَلَكِيَّةٍ. دارَ الْأَميرُ بِياسَمين في جَوانِبِ الِاسْتِراحَةِ، ثُمَّ قالَ لَها: «سَأَعودُ إلى أَبي لِنُعِدَّ لَكِ اسْتِقْبالًا يَليقُ بِعَروسِ الْأَميرِ. وَأَنْتِ تَنْتَظِرينَ هُنا، وَمَعَكِ الْحِصانُ.»

كانَتْ سَعادَةُ الْمَلِكِ عَظيمَةً بِعَوْدَةِ ابْنِهِ سالِمًا. وَبِما حَمَلَ مَعَهُ مِنْ أَخْبارٍ، وَأَمَرَ بِنَشْرِ الزّينَةِ في أَنْحاءِ الْمَدينَةِ كُلِّها وَإِعْدادِ اسْتِقْبالٍ عَظيمٍ لِلْأَميرَةِ ياسَمين.

عادَ أَشْرَف إلى الِاسْتِراحَةِ، فَلَمْ يَجِدِ الْأَميرَةَ وَلا الْحِصانَ الطّائِرَ. وَظَنَّ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ ياسَمين أَرادَتْ أَنْ تَلْهُوَ فَرَكِبَتِ الْحِصانَ وَطارَتْ بِهِ. لٰكِنْ لَمّا طالَ غِيابُها أَحَسَّ بِقَلَقٍ عَظيمٍ.





وَالْواقِعُ أَنَّ أَشْرَف وَياسَمينَ لَمْ يَكونا وَحْدَهُما عِنْدَما هَبَطا في الِاسْتِراحَةِ الْمَلَكِيَّةِ. فَمُنْذُ أَنْ رَحَلَ الْأَميرُ كانَ الْحَكيمُ الدَّميمُ يَقْضي أَيّامَهُ في مَوْقِعٍ مُشْرِفٍ مُجاوِرٍ لِلِاسْتِراحَةِ الْمَلَكِيَّةِ انْتِظارًا لِعَوْدَتِهِ. وَكانَ يَزْدادُ حِقْدًا عَلى الْمَلِكِ وَالْأَميرِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ. فَالْمَلِكُ لَمْ يُزَوِّجْهُ ابْنَتَهُ وَالْأَميرُ كَشَفَ سِرَّ الْحِصانِ وَطارَ.

فوجِئَ الْحَكيمُ الدَّميمُ عِنْدَما رَأى الْأَميرَ أَشْرَف يَحُطُّ بِالْحِصانِ في حَديقَةِ الِاسْتِراحَةِ. لٰكِنَّهُ لَمْ يَشَأْ أَنْ يَكْشِفَ عَنْ نَفْسِهِ. فَخَتَبَأَ خَلْفَ إِحْدى الْأَشْجارِ يُراقِبُ. وَسُرْعانَ ما عَرَفَ أَنَّ الصَّبِيَّةَ الْفاتِنَةَ هِيَ عَروسُ الْأَميرِ. وَأَنَّ الْأَميرَ سَيَتْرُكُها هُناكَ لِيُعِدَّ لَها اسْتِقْبالًا مَلَكِيًّا، فَدارَتْ بِرَأْسِهِ خُطَّةٌ خَبيثَةٌ.



اِقْتَرَبَ الْحَكيمُ الدَّميمُ بَعْدَ حينٍ مِنْ ياسَمينَ وَقالَ لَها: «مَوْلاتي، أَنا رَسولُ الْأَميرِ، جِئْتُ آخُذُكِ إِلَيْهِ. إِنَّهُ يَنْتَظِرُكِ في اسْتِراحَةٍ مَلَكِيَّةٍ أُخْرى سَيَنْطَلِقُ الْمَوْكِبُ الْمَلَكِيُّ مِنْها.»

قالَتِ الْأَميرَةُ، وَقَدْ ساوَرَها الشَّكُّ: «وَكَيْفَ أُصَدِّقُ أَنَّكَ فِعْلًا رَسولُ الْأَميرِ؟»

أَجابَ الْحَكيمُ الدَّميمُ: «أَطْلَعَني الْأَميرُ عَلى سِرِّ التَّحَكُّمِ بِالْحِصانِ. وَلا أَظُنُّ أَنَّهُ يُطْلِعُني عَلى مِثْلِ هٰذا السِّرِّ لَوْ لَمْ أَكُنْ رَسولَهُ.» وَهٰكَذا جازَتِ الْحيلَةُ عَلى الْأَميرَةِ.

حَمَلَ الْحَكيمُ الدَّميمُ ياسَمينَ وَوَضَعَها وَراءَهُ عَلى الْحِصانِ وَطارَ بِها بِسُرْعَةٍ عَظيمَةٍ. رَأَتْ ياسَمينُ الْمَدينَةَ تَخْتَفي عَنِ الْأَبْصارِ. وَرَأَتْ نَفْسَها تَقْطَعُ سُهولًا وَجِبالًا فَأَدْرَكَتْ أَنَّ الْحَكيمَ الدَّميمَ قَدْ خَدَعَها. صَرَخَتْ بِهِ: «إلى أَيْنَ تَطيرُ بي؟»

لَمْ يُجِبْها الْحَكيمُ لكِنَّهُ ضَحِكَ ضِحْكَةً خَبيثَةً عالِيَةً. وَتابَعَ طَيَرانَهُ السَّريعَ. كانَ الْحَكيمُ يُدْرِكُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَهْرُبَ إلى مَمْلَكَةٍ أُخْرى بَعيدَةٍ. فَظَلَّ يُتابِعُ طَيَرانَهُ ساعاتٍ لا يَتَوَقَّفُ إلّا لِبَعْضِ الرّاحَةِ. أَخيرًا حَطَّ في أَرْضٍ بَرِّيَّةٍ خَضْراءَ، يَمُرُّ فيها جَدْوَلُ ماءٍ صافٍ، وَتَمْرَحُ فيها غِزْلانٌ وَأَرانِبُ.

فَجْأَةً أَحاطَ بِياسَمينَ وَالْحَكيمِ وَالْحِصانِ عَدَدٌ مِنَ الْجُنودِ يَلْبَسونَ ثِيابًا غَريبَةً وَيَرْكَبونَ خُيولًا سَريعَةً. وَكانَ أُولئِكَ مِنْ حُرّاسِ سُلْطانٍ شابٍّ اتَّفَقَ أَنَّهُ كانَ يَصْطادُ في تِلْكَ الْبُقْعَةِ الْجَميلَةِ مِنْ سَلْطَنَتِهِ.





بَهَرَتْ ياسَمين بِجَمالِها السُّلْطانَ ، فَراحَ يَتَأَمَّلُها وَيَتَساءَلُ عَمّا يَجْعَلُها تَقْطَعُ الْبَرِّيَّةَ مَعَ ذٰلِكَ الْكَهْلِ الدَّميمِ . ثُمَّ خاطَبَ الْحَكيمَ قائِلًا :

«مَنْ أَنْتَ ، وَمَنْ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتي مَعَكَ ؟»

«أَنا حَكيمٌ مِنْ حُكَماءِ الشَّرْقِ ، وَهٰذِهِ زَوْجَتي .»

صَرَخَتْ ياسَمين قائِلَةً : «إِنَّهُ كاذِبٌ ! لَقَدْ خَطَفَني وَجاءَ بي إِلى هُنا دونَ إِرادَتي .»



رَمى السُّلْطانُ الْحَكيمَ الدَّميمَ في السِّجْنِ. أَمّا الْأَميرَةُ ياسَمين فَقَدْ أَنْزَلَها في قَصْرِهِ، وَجَعَلَ في خِدْمَتِها عَدَدًا مِنَ الْوَصيفاتِ. وَمَعَ مُرورِ الْأَيّامِ مالَ قَلْبُهُ إِلَيْها. وَخافَتْ ياسَمين أَنْ يُجْبِرَها يَوْمًا عَلى الزَّواجِ مِنْهُ. فَحَبَسَتْ نَفْسَها في غُرْفَتِها، وَراحَتْ تُرَدِّدُ أَمامَهُ، كُلَّما اسْتَدْعاها: «يا مَوْلايَ، حِصاني الْعاجِيُّ خَطير. حِصاني الْعاجِيُّ يَطير!» وَكانَ أَنْ ظَنَّها السُّلْطانُ مَجْنونَةً فَأَخَذَ يَتَجَنَّبُها.

كانَ الْأَميرُ أَشْرَف في هذِهِ الْأَثْناءِ يَجولُ في الْبِلادِ بَحْثًا عَنْ ياسَمين. وَكانَ حَيْثُما يَنْزِلُ يَسْأَلُ عَنْ حَكيمٍ دَميمٍ وَأَميرَةٍ فاتِنَةِ الْجَمالِ وَحِصانٍ طائِرٍ مِنَ الْعاجِ وَالْآبَنوسِ. وَكَثيرًا ما كانَ النّاسُ يَسْخَرونَ مِنْهُ وَيَحْسَبونَهُ هُوَ أَيْضًا مَجْنونًا.

أَخيرًا وَصَلَ إِلى بَلَدِ ذٰلِكَ السُّلْطانِ الشّابِّ. نَزَلَ أَوَّلَ وُصولِهِ خانًا وَجَلَسَ يَتَناوَلُ طَعامَهُ مَعَ عَدَدٍ مِنَ النُّزَلاءِ، وَسَمِعَ أَحَدَهُمْ يَقولُ:

«السُّلْطانُ يُحِبُّ امْرَأَةً مَجْنونَةً تَزْعُمُ أَنَّ عِنْدَها حِصانًا يَطيرُ.» أَدْرَكَ أَشْرَف أَنَّ تِلْكَ هِيَ ياسَمين، وَعَزَمَ عَلى أَنْ يَذْهَبَ إِلى السُّلْطانِ وَيَرْوِيَ لَهُ حِكايَتَهُ.

كانَ الْحَكيمُ طَوالَ الْوَقْتِ يُفكِّرُ في خُطَّةٍ لِلْهَرَبِ. وَفي إِحْدى اللَّيالي أَخَذَ يَئِنُّ وَيَتَوَجَّعُ، وَرَجا حُرّاسَهُ أَنْ يَسْمَحوا لَهُ بِإِغْلاءِ بَعْضِ الْأَعْشابِ الطِّبِّيَّةِ الَّتي تُساعِدُ عَلى شِفاءِ الْأَوْجاعِ وَإِنْعاشِ الْأَجْسامِ. سَمَحَ الْحُرّاسُ لَهُ بِذٰلِكَ وَالْتَفّوا حَوْلَهُ يَسْتَفْسِرونَ عَنْ تِلْكَ الْأَعْشابِ الْعَجيبَةِ. وَقَدْ دَعاهُمُ الْحَكيمُ إِلى تَذَوُّقِ شَرابِ تِلْكَ الْأَعْشابِ فَفَعَلوا، وَأَعْجَبَهُمْ مَذاقُهُ فَشَرِبوا كُلُّهُمْ مِنْهُ إِلّا الْحَكيمَ. فَإِنَّهُ تَظاهَرَ بِالشُّرْبِ لٰكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ. وَما هِيَ إِلّا لَحَظاتٌ حَتّى كانَ الْحُرّاسُ قَدْ ناموا بِفِعْلِ الْأَعْشابِ الْمُخَدِّرَةِ. وَأَسْرَعَ الْحَكيمُ يَتَنَكَّرُ في ثِيابِ واحِدٍ مِنْهُمْ وَيَخْرُجُ مِنَ السِّجْنِ.



قَدَّرَ الْحَكيمُ ، بَعْدَ ما سَمِعَهُ مِنْ أَخْبارٍ ، أَنَّ ياسَمين تَتَظاهَرُ بِالْجُنونِ. في الْيَوْمِ التّالي تَنَكَّرَ في زِيِّ طَبيبٍ وَأَسْرَعَ إِلى الْقَصْرِ. لٰكِنَّهُ عِنْدَما دَخَلَ الْبَلاطَ جَمَدَ في مَكانِهِ ، فَقَدْ رَأى الْأَميرَ أَشْرَف يَجْلِسُ إِلى جانِبِ السُّلْطانِ.

كانَ أَشْرَف قَدْ قابَلَ السُّلْطانَ وَرَوى لَهُ حِكايَتَهُ. وَكانَ هُوَ وَالسُّلْطانُ يَتَوَقَّعانِ أَنْ يُحاوِلَ الْحَكيمُ الْهارِبُ أَخْذَ الْحِصانِ وَاخْتِطافَ الْأَميرَةِ. وَهٰكَذا وَقَعَ الْحَكيمُ في الْفَخِّ !

اِلْتَفَتَ السُّلْطانُ إِلى أَشْرَف وَقالَ لَهُ : «ياسَمين تُحِبُّكَ ، حَتّى ادَّعَتِ الْجُنونَ مِنْ أَجْلِكَ. وَأَنْتَ تُحِبُّها ، حَتّى قَطَعْتَ نِصْفَ الدُّنْيا بَحْثًا عَنْها. خُذْ عَروسَكَ وَعُدْ إِلى بَلَدِكَ. وَخُذِ الْحِصانَ أَيْضًا.»





عادَ أَشْرَف وَياسَمين بِحِصانِهِما وَتَزَوَّجا وَعاشا حَياةً سَعيدَةً. وَكانا في كُلِّ عامٍ يَحْمِلانِ الْهَدايا وَيَرْكَبانِ الْحِصانَ الطّائِرَ وَيَزورانِ والِدَيِ الْأَميرَةِ ياسَمين. وَكَثيرًا ما كانَ الْأَميرُ أَشْرَف وَعَمُّهُ الْمَلِكُ يَتَحَدَّثانِ عَنِ الْمُغامَراتِ الَّتي قامَ بِها أَشْرَف وَعَنِ الْحِصانِ الطّائِرِ الَّذي حَيَّرَ الْمَلِكَ وَفُرْسانَهُ.

أَمّا الْحَكيمُ الدَّميمُ فَلَعَلَّكَ لا تَسْتَغْرِبُ إذا عَلِمْتَ أَنَّهُ فَرَّ ثانِيَةً مِنَ السِّجْنِ. لٰكِنَّهُ لَمْ يَجْرُؤْ عَلى دُخولِ بِلادِ أَشْرَف، بَلْ هَرَبَ إلى بِلادٍ بَعيدَةٍ. وَلَعَلَّهُ كانَ يَسْعى إلى أَنْ يَصْنَعَ حِصانًا طائِرًا جَديدًا، وَيَحْتالَ عَلى أَميرٍ جَديدٍ، لٰكِنَّ هٰذِهِ حِكايَةٌ أُخْرى.

كتب الفراشة - حكايات محبوبة

مكتبة لبنان ناشرون ش.م.ل.
زقاق البلاط - ص.ب: ٩٢٣٢-١١
بيروت، لبنان

الطبعة الأولى، ١٩٩٥
طُبع في لبنان
رقم الكتاب 01C195203

كتب الفراشة

حكايات محبوبة ٣٥. الحصان الطائر

إنّ القوّة إذا اقترنت بالشرّ قد تنقلب حتّى على صاحبها. يأتي إلى قصر الملك ثلاثة رجال. يحمل أوّلهم طاووسًا ذهبيًّا يصيح كلّ ساعة من ساعات الليل والنهار. ويحمل الثاني بوقًا نحاسيًّا يحرس بوّابة المدينة. ويصطحب الثالث حصانًا عاجيًّا يزعم أنّه يطير. ما قصّة هؤلاء الرجال الثلاثة؟ هل ينجح صاحب الحصان في الوصول إلى ما كان يطمع به؟ وهل يستطيع الأمير الشابّ أن يكشف سرّ الحصان، أو يقوى على خوض المغامرات التي يتطلّبها ذلك؟ إنّها حكاية ساحرة سيقرأها أبناؤنا بشوق شديد.





مكتبة لبنان ناشرون